

لبنان-مؤسسة-غير-ربحية-تعيد-للتصوير-الفوتوغرافي-رونقه



في وقت تخطف فيه الصورة المتحركة العين من كل ما هو ساكن، قرر مركز مينا للصورة إعادة الاعتبار للتصوير الفوتوغرافي من خلال إيجاد فضاء جديد في بيروت لهذا الفن العريق. والمركز الجديد، المقابل لميناء بيروت، هو منظمة غير ربحية تفتح أبوابها أمام كل مصور وباحث ومهتم بالصورة الفوتوغرافية ومناقشة وفهم مكوناتها وجمالياتها. وقالت الممثلة منال خضر، مديرة المركز، لرويترز: "يسعى المركز المقابل لميناء بيروت والذي يحمل اسمه، إلى توفير فرص جديدة لجمهور مهتم بعالم الصورة الفوتوغرافية ويتطلع إلى إشراك جمهور واسع من المتحمسين، وإلى اقتراح رؤية مغايرة لأولئك الذين حتى اليوم، يعتبرون الصورة الفوتوغرافية فنا قاصرا". وتابعت خضر: "بمعين من التاريخ وأخرى نحو المستقبل، يطمح المركز لأن يكون منصة تطرح الأسئلة وتفتح النقاش في مواجهة الحقائق والمسلّمات". وفي احتفاء بأحد أبرز رموز التصوير عالميا، ينظم المركز معرضا لأعمال الأميركي إرفينغ بن (1917-2009) بعنوان "لا مكترث" يضم أقساما مختلفة لأعماله. وأضافت: "من هنا اخترنا تديشين المركز بمعرض فريد للفنان العالمي إرفينغ بن الذي اقتنيت أعماله من قبل العديد من المجموعات العالمية والمتاحف الكبرى بما فيها المتروبوليتان ومتحف موما للفن الحديث في نيويورك ومعهد الفنون في شيكاغو والمعرض الوطني للفنون في واشنطن". ومعرض "لا مكترث" المستمر حتى 28 أبريل/نيسان هو نسخة محدثة من معرض (صدي) الذي نظّمته مؤسسة بينو التي تملك أكبر مجموعة لإرفينغ بن، في قصر غراتسي في البندقية عام 2014. من جانبه، أكد ماتيو هوميري، منسق المعرض والمؤرخ الفني المتخصص بفنون القرن العشرين وفن التصوير، لرويترز، أن أهمية إرفينغ بن تكمن في إضفاء الجمال على كل شيء حتى الموت. ويعد بن من أهم مصوري مجلة (فوغ) التي عمل فيها أكثر من 60 عاما، قدم خلالها أكثر من 165 غلافا مبتكرا أقرب إلى الرسم التجريدي التجريبي بشهادة محرري المجلة. وأوضح منسق المعرض أن "هذا المعرض ليس استعاديا، كما أنه لا يتبع تسلسلا زمنيا واضحا، بل يسعى إلى إبراز تطور أسلوب واهتمامات وتقنيات إرفينغ بن من خلال التركيز على ثيمات (أفكار) أساسية تناولها الفنان خلال مسيرته المهنية، منها: المهن الصغيرة، بورتريهات في الزاوية، طبيعة صامتة، يدا مايلز ديفيز، التفكير، هياكل الجماجم، ومجتمعات عالمية، وهي عناوين اتبعناها في تقسيم المعرض في بيروت". وأضاف: "هذا التنوع بحد ذاته يعتبر إرثا لا يقدر بثمن في عالم التصوير الفوتوغرافي". والصور المعروضة في بيروت التقطت على مدى أربعة عقود، ففي القسم الأول بعنوان (مهن صغيرة) يرى زائر المعرض صورا أثيقة تجريدية من زمن السحر لعمال الفحم والصرف الصحي وتجار السمك التقطها بن عامي 1950 و1951 في باريس ولندن ونيويورك في الاستوديو تحاكي أعمال المصور الفرنسي أوجين آتجيه. ولطالما شغل المستقبل وعدم عيش الإنسان إلى الأبد صور إرفينغ بن، ففي قسم (الغرور/تذكرة الموت) وقسم (تحلل) تحاكي صورته الموت وكل ما هو زائل ومتوتر وغير مرتب. وأكد هوميري أنه "منذ سنواته الأولى كفنان ناشئ كان بن يقظا تجاه الأشياء المهملة والبالية، تجاه كل ما هو متحلل ورفض رتابة الحياة اليومية. فمجموعته "السجائر" التي بدأ العمل عليها عام 1972 كانت أولى الأعمال التي خطط لطباعتها بتقنية الطباعة البلاستينية حصريا. وفي هذه المجموعة يخلق بن توترا بين تأكيد الوجود الذي تخلقه عملية الطباعة البلاستينية وموضوع الصورة بحد ذاته الذي يطرح السؤال". كذلك أشار إلى أن "نجاح إرفينغ بن التجاري في التصوير لم يحل دون خوضه تجربته الفنية الشخصية، وعلى عكس عمله في المجلة، حيث يقوم مهنيون بعمليات الطبع والتوزيع على نطاق واسع، استطاع بن في أعماله الشخصية متابعة كافة مراحل الإنتاج والطباعة، وأدى به هذا الانخراط الوثيق إلى اكتشاف طرق أخرى استخدمت في ستينيات القرن التاسع عشر، بينها الطباعة البلاستينية البلاديوم". والأخيرة مورست في أوائل القرن العشرين، واستحدثت تباينا غير محدود في الأنساق اللونية للصورة. وهكذا كان لتعدد الإمكانيات الجمالية في الطباعة البلاستينية أن جعل بن يعيد طبع صور سبق أن طبعها بالفضة الجيلاتينية المستعملة عالميا.